# البهجة المرضية

## في شرح الألفية

جلال الدين ابى بكر السيوطى

الجزء الأول

www.ketab.ir

عنوان: حاشیه البهجه المرضیه فی شرح الالفیه
همکار: ابن‌مالک، محمدبن عبدالله، ٦٠٠ - ٦٧٢ق. الالفیه. شرح
سیوطی، عبدالرحمن‌بن ابی‌بکر، ٨٤٩ - ٩١١ ق. البهجه المرضیه فی شرح الالفیه. شرح
زبان اثر: فارسی
موضوع: سیوطی، عبدالرحمن ابن ابی بکر، ٨٤٩ - ٩١١ق. البهجه المرضیه فی شرح الالفیه
نقد و تفسیر ابن‌مالک، محمد ابن عبدالله، ٦٠٠ - ٦٧٢ق. الالفیه -- نقد و تفسیر
زبان عربی نحو پدیدآور: ابوطالب اصفهانی، - ق١٢٣٧ سایر رده بندی ها: ٣١٥
شماره کتابشناسی ملی:ع٤٢١٣

[illegible] های کلی پردازش:٢٠٠٦٠٨٢٨ ٥٠
[illegible] کد کتاب: ٨١١٣٧٤ شماره نسخه: نسخه ١ شماره جلد: ١

# البهجة المرضية

## في شرح الألفية

نام کتاب: ..... البهجة المرضية في شرح الالفية(١)
المؤلف: ..... جلال الدين ابى بكر السيوطى
اعداد و تحقيق: ..... الشيخ محمّد الصالحى الانديمشكى
المقدمه: ..... الاستاذ ابوالقاسم عليدوست
تدوين ونظارت بر چاپ: ..... روح الله گرايى
طبع و نشر: ..... ذوى القربى
الطبعه: ..... الاولى للناشر (المنقحه)
المطبوع: ..... ٢٠٠٠ دوره
التاريخ النشر: ..... ١٣٩٤ هـ.ش
السعرالدوره: ..... تومان
شابک: ..... ١-٥٧٦-٥١٨-٩٦٤-٩٧٨

مركز التوزيع: كتاب صدوق قم ٠٩١٢٧٤٨٨٦٤١

جميع الحقوق محفوظه لمكتبة المدرّس
www.KetabSell.com
www.ketab.ir

بسم اللّه الرحمن الرحيم

﴿وإنّه لَتَنزيلُ رَبّ العالَمين نَزَلَ بِه الروح الأمينُ عَلى قَلبِكَ لِتَكُونَ مِن المُنذِرينَ بِلِسانٍ عَرَبيّ مُبين﴾

(الشعراء: الآيات ١٩٢ ـ ١٩٥)

«بسم اللّه الرحمن الرحيم، الكلام كلّه اسم وفعل وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمّى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمّى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل... . واعلم يا أبا الأسود أنّ الأشياء ثلاثة: ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر وإنّما يتفاضل العلماء في معرفة ماليس بظاهر ولا مضمر».(١)

«... والفاعل مرفوع وما سواه فرع عليه، والمفعول منصوب وما سواه فرع عليه، والمضاف إليه مجرور وما سواه فرع عليه».(٢)

ممّا لا شكّ فيه أنّ الزمن الّذي أُلهم فيه ملك البلاغة وباب مدينة العلم أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن أحد عادة أن يعلم ما لهذا الإلهام والكلام الرفيع من الأثر العظيم على وجه يصير أساس لعلم يُؤتى أُكلُهُ كلَّ حينٍ في كثير من العلوم! بل لم يكن أحد أن يعرف مقاصده ومغازيه(٣) كيف لا! بعد ما نرى في عصرنا هذا ـ وهو عصر الثقافة والتنقيب ـ تَبَلبُلَ العقول فيه وتحيّر القلوب به! نعم، نحن نعتقد أنّ الإنسان ـ لولا الإلهام ونحوه ـ لا يستطيع أن يأتي بمثل ذلك وإن بلغ مابلغ من العلم والفكر والجهد، وهذا واضح لدى كلّ متدبّر

---

١. كنز العمّال: ج ١٠ ص ٢٨٣ ح ٢٩٤٥٦.

٢. تأسيس الشيعة: ص ٥٣.

٣. ألّف السيّد عليّ البهبهاني قدس سره فيه رسالة سمّاها بـ«الاشتقاق أو كشف الأستار عن وجه الأسرار المودعة في الرواية الشريفة المسندة إلى باب مدينة العلم...».

www.ketab.ir

منصف حينما يلاحظ إستقراءه لأقسام الكلم، وتحديده كلّ متميّزٍ عن قسيميه، ثمّ الإشارة إلى الظاهر والمضمر وإلى إعراب الفاعل وغيره.

فكيف كان ؟ صدر هذا الكلام منه عليه السلام وأُلقيت صحيفة فيه أو بعضه إلى أبي الأسود الّذي كان يتمتّع بكياسة وفطنة ذهنية، فألّف ورتّب، وإذا أشكل عليه شيء راجع الإمام عليه السلام ثمّ زاد فيه تلميذ أبي الأسود حتّى أوصله إلى أربع مجلدات، ولمّا وصل إلى الخليل بلغ مجلدات كثيرة، ووصل إلى الكمال لدى سيبويه.[١] فبذلك الإلهام وهذا الاهتمام ظهر علم النحو وصناعة الإعراب، وكلّ يوم يمرُّ عليه تزداد شوكتُهُ قوّةً وطلابُهُ كثرةً، فترى حتّى الحكّام أهتموا في نشره وأقبل الرعايا عليه وصار رافعاً لمن تعلمه وخافضاً لمن لا يعمله، فترى الكلّ سعوا في نشره وهجر العلماء مضاجعهم بالبحث عن مسائله[٢] وبذلوا من الجدّ والجهد؛ والصبر والتحمّل ما يثير العجب[٣] ويوجب الشكر، فللّه درّهم وعلى اللّه أجرهم.

ولا ينكر المنصف ما من الأثر الكبير في التشويق لهذا العلم والترغيب إليه من قِبَلِ أئمّة أهل البيت عليهم السلام[٤] ولذلك أستمرّ وترسّخ بعد أن ألقاه الإمام عليّ عليه السلام لتلميذه على أيدي أهل جهابذة العلم والاختصاص من المذهب الإمامي بدءً من أبي الأسود الدُؤلي إلى الخليل الّذي قام بتنقيحه في البصرة، وأبو جعفر الرؤاسي الّذي نشره في الكوفة وهكذا...[٥]

نعم علم النحو مشعل هداية يتيسّر به فهم كتاب اللّه المنزل وما صحّ به معنى حديث نبيّه المرسل صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام من بعده، يحتاج إليه المفسّر والمحدّث والفقيه والمتكلّم وغيرهم، يؤسّس على مسائله فروع كثيرة من العلوم المختلفة.

---

١. تأسيس الشيعة: ص ٥٦.

٢. لاحظ مغني اللبيب «أل» وجه الثالث تنبيه.

٣. نقل عن ابن جنّي أنّه راجع أبا عليّ نيّفاً وعشرين سنة في مسألة نحوية!. الهمع: ج ١ ص ٩٥، وتلحظ أيضاً تأسيس الشيعة: ص ١٤٢.

٤. لاحظ كنز الفوائد: ص ٢٤٠.

٥. تأسيس الشيعة: ص ٦١.

www.ketab.ir

ولكن مع وجود ذلك كلّه نستطيع القول بأنّ علم النحو فقد مكانته في الحوزات العلميّة، وبطبيعة الحال أنّ ذلك ترك أضراراً أوجبت على المصلحين والمعنيين في البرمجة في الحوزات العلميّة أن يهتمّوا في علاج ذلك ورفعه.

ويجدر الإشارة إلى أنّ علم النحو في مقاطع طويلة من تاريخ الحضارة الإسلاميّة كان يحتل الصدارة بين العلوم ومقصداً بذاته، بحيث كلّ من تعلّمه واتقنه يُعَدّ أنّه وصل إلى هدفه النهائي في طلب العلم والدخول في الحوزات العلميّة إلّا أنّه ذهبت هذه المنزلة التّي كان يحتلها هذا العلم في الحوزات العلميّة خصوصاً غير العربيّة منها حتّى صار الغرض من دراسته وتعلّمه غرضاً آلياً ومقدّمة للاجتهاد والتخصّص في علم الفقه والعلوم الأُخرى فحسب، ومن جهة ذلك لم يعض بالإهتمام كما ينبغي.

نعم لا ينكر كونه علماً غائياً وآلياً، لكن النظرة إليه باعتباره علماً ثانويّاً وغير مهمّ أثرت أضراراً نشير إلى بعضها على التوالي:

١. تدريسه أحياناً من قبل أساتذة ليسوا من أهل الاختصاص به، على وجه يكونون بعيدين كلّ البعد عن فهم الدقائق وادراكها في المتون النحويّة الأصليّة، وقد أشرنا إلى نماذج من هذه الدقائق في كتابنا «سلسبيل في أصول التجزئة والإعراب.».

٢. ساد الجانب التطبيقي منه أمثلة بسيطة من قبيل «مررت بزيد، كتبت بالقلم، سرت من البصرة إلى الكوفة». أبعدت هذه الأمثلة التكرارية لهذا العلم من الأمثلة الصعبة في الجانب التمريني منه، فأثرت هذه الظاهرة أن يفقد الطالب قدرته في تطبيق القواعد النحويّة على مقاطع وجمل أصعب من المتعارف في المتون الدراسيّة وعلى ألسنة الأساتذة، وعليه من اللّازم من الطلّاب الكرام بعد أن ينهوا دراسة هذا العلم أن يتعرّفوا على أسلوب جديد في التجزئة والإعراب وترجيحاً أن يكون مطبقاً على سور قرآنية كالّذي اعتمدناه في كتاب «سلسبيل».

٣. كثير من طلاب الحوزات العلميّة بسبب ضعفهم في العربيّة وقواعدها (اللّغة، الصرف، النحو) لم يتمكّنوا من فهم النصوص العربيّة من القرآن والروايات وأيضاً تراث العلماء وكنوزهم العلميّة الّتي كانت نتاج جهود متظافرة خلال قرون متمادية، ولذا لابدّ أن يقبل الطلّاب الكرام أنّ مَن لم يتسلّط على اللّغة العربيّة وقواعدها لا يتيسّر له فهم التراث الإسلامي، ونتيجتاً الطالب العاجز عن فهم التراث الديني لا يمكن أن يكون عالماً.

www.ketab.ir

فانطلاقاً من المسئوليّة وضرورة هذا العلم في نشأة الطالب وتضلعه في العلوم الإسلاميّة بيّنا في كتابنا «صراط الفكر والعمل» المنهج الصحيح لدراسة علوم العربيّة والتسلّط عليها.

على أيّ حال، من الكتب المفيدة في الاطلاع على قواعد اللّغة العربيّة وفهمها كتاب البهجة المرضيّة لمؤلفه المضطلع القدير جلال الدين السيوطي من علماء القرن التاسع والعاشر الهجريين، وقد مرّ على هذا الكتاب فترة من الزمن وما يزال يدرس في الحوزات العلميّة الشيعة في المرحلة الثانية، والحقّ أنّ اختياره ككتاب دراسي من قبل أيّ كان فهو اختيار في محلّه.

فكان هذا الكتاب موضع اهتمام علماء الشيعة وغيرهم وكتب بعض أصحاب الاختصاص له عدة من الشروح والحواشي، منها «حاشية أبوطالب» من علماء القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجريين الّتي تعتبر بالغة الفائدة حول مطالب هذا الكتاب.

شاكرين المولى القدير على توفيقه تصحيح هذا السفر القيّم وتحقيقه من قبل الطالب الفاضل حجّة الإسلام الشيخ محمّد الصالحي الأنديمشكي على اللّه أجره وللّه درّه.

وفي الختام أرى من المناسب للأساتذة والطلّاب الكرام أن يغتنموا هذه الفرصة بالاستفادة منه أثناء تدريسهم ودراستهم.

قم ـ الحوزة العلميّة ـ أبو القاسم عليدوست

ليلة ١٣ رجب ١٤٣٥ هـ ق

الموافق لـ ٢٣ / ٢ / ١٣٩٣ ش

والحمدللّه ربّ العالمين

www.ketab.ir

بسم اللّه الرحمن الرحيم

## مقدّمة التحقيق

الحمد للّه الّذي رفع قدر من أعرب بالشهادتين، ونصب الدليل على وجود ذاته، وخفض قدر من لم يجنح بواحدانيّته، ولم يعترف بقدم صفاته، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد خاتم النبيّين الّذي ضمّ شعث الدين، وجاءه الفتح المبين وكسر جيش الكافرين، وأسكن الرعب في قلوب المنافقين ببركاته، وعلى آله الّذين أذهب اللّه الرجس عنهم وسلاماً دائمين عدد حركات كلّ حرف وسكناته.

أمّا بعد:

فإنّ معرفة الإعراب من الأُمور اللازمة الّتي لابدّ لكلّ طالب علم منها ومن المهمّات الّتي لا يستغني الفقيه، والمفسّر والمحدّث والمتكلّم وغيرهم عنها.

وإن من أنفع المسالك وأقرب المدارك إلى هذا النحو من جملة الكتب القيّمة في قواعد العربيّة كتاب الخلاصة بين الطلّاب باسم الألفيّة الّذي صنّفه أبو عبد اللّه محمّد جمال الدين ابن عبد اللّه بن مالك، وجمع فيه خلاصة علمي النحو والتصريف في أُرجوزة ظريفة.

وقد أقبل أكثر العلماء على هذا الكتاب من بين كتبه الباهرة حتّى طوائف مصنّفات علماء النحو من قبله؛ ولذا شَرَحَهُ كثير من أكابر العلماء.

## ترجمة السيوطي

هو الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمّد بن سابق الدين الخُضَيري السيوطي. وُلِدَ بعد المغرب ليلة الأحد مستهلّ رجب سنة تسعٍ وأربعين وثمانمائةٍ، وعَرَضَ محفوظاته على العزّ الكناني الحنبلي. فقال له: ما كُنيَتُك؟ فقال: لا كُنيَةَ لي، فقال: «أبوالفضل» وكَتَبَهُ بخطّه.

www.ketab.ir

# مقدّمة

أحمدك[١] اللّهمّ على نِعَمك وآلائك[٢] وأُصلّي وأُسلّم على محمّد خاتمِ

---

← فالمراد بكلّ أمر ما سوى البسملة وذلك كما إذا قلنا: كلّ شيء معلول للّه، أي: كلّ شيء سوى اللّه، فافهم.

**الإشكال الثاني:** أنّ المروي هو الابتداء ببسم اللّه وهو محال ضرورة أنّ الابتداء إنّما هو بالباء فقط، والجواب إنّا نسلّم ذلك لكن نقول: قد يلاحظ الكلّ شيئاً واحداً أي: لا يلاحظ معه أجزاؤه ويصير الأجزاء حينئذٍ كأنّها مندمج بعضها في بعض، ويكون الكلّ بسيطاً فينسب لذلك الحكم المخصوص بالجزء إلى الكلّ وما نحن فيه من هذا القبيل كما لا يخفى على من له ذوق سليم، وقِس لما ذكر حال حديث الحمد إشكالاً وجواباً، وسيجيء جواب آخر عن الإشكال الثاني في رفع إشكال الجمع بين الحديثين. **أبو طالب.**

١. **(قوله: أحمدك)** أورد الحمد فعلاً دلالة على التجدّد، ومضارعاً لا ماضياً دلالة على استمراره التجدّدي، وإشارة إلى حسن العاقبة، ومفرداً جعلاً للمخاطب كالمخاطب في الانفراد، وإشارة بانفراده بالتنعّم ببرهة من النِعَم الّتي يجب الحمد عليها، وأورد المفعول ضمير إيماء إلى أنّ صفاته تعالى عينُ ذاته وحاضراً للاستلذاذ، والإشارة إلى امتناع غيبته تعالى عن بال الحامد حتّى كأنّه يواجهه دائماً، ولنفوّض باقي الكلام في الحمد والشكر إلى الكتب لما ذكرنا آنفاً. وممّا يناسب ذكره في هذا المقام، هو الأجوبة عن الإشكال المشهور في الجمع بين حديثَي الابتداء وهي ثلاثة.

**الأوّل:** ما هو المشهور من أنّ الابتداء ثلاثة أنواع: الحقيقي والإضافي والعرفي، وبملاحظة الأنواع الثلاثة في الأمرَين حصلت تسعة احتمالات. وذلك بناءً على كون الابتدائين على النهج المعتاد من تقديم البسملة على الحمد وإلّا لصار الاحتمالات ثمانية عشر احتمالاً، ثمّ إنّ ثلاثة من التسعة صحيحةٌ معتبرةٌ. وهي كون الابتداء بالبسملة حقيقيّاً، وبالحمد إضافيّاً أو عرفيّاً، أو بكِلَيهما عرفيّاً، وثلاثة منها ممتنعة، وهي كون الابتداء بالبسملة حقيقيّاً أو إضافيّاً أو ←

www.ketab.ir

.....

→

عرفيّاً، وبالحمد حقيقيّاً، وثلاثة منها صحيحة غير معتبرة، وهي كون الابتداء بكلَيهما إضافيّاً أو بالبسملة اضافيّاً وبالحمد عرفيّاً وبالعكس، ويحصل الجواب بحمل الابتداء على أحد الثلاثة الأول ثمّ وجه الصحّة والاعتبار في الثلاثة الأول والامتناع في الثلاثة الثانية والصحّة في الثالثة من الثلاثة الثالثة ظاهر بما قرّرنا. بقي الكلام في وجه الصحّة في الأولين من الثلاثة الثالثة وعدم الاعتبار في جميع هذه الثلاثة، فأمّا وجه عدم الاعتبار في الأخيرين منها فهو الخلوّ من كلّ من الأصلَين اللذَين هما كون الابتداء حقيقيّاً واتحاده نوعاً في الأمرين، ووجه الصحّة في الثاني منها هو الحمد على الإضافي بالمعنى الأعمّ، وأمّا وجه صحّة الأول وعدم اعتباره ففيه خِفاء، إن سائل أن يقول: إن أريد بالإضافي معناه الأخص فلا وجه لصحّته، وإن أريد به المعنى الأعم فلا وجه لعدم اعتباره إلّا ترك حمل الابتداء على الحقيقي مع إمكانه، ولو صح هذا لذلك. يجري في الثالث من الثلاثة الأول، وقد حكم باعتباره وليعلم أن جعل الإضافي بالمعنى الأعم والعرفي مقابلا للحقيقي ليس من جعل قسم الشيء قَسيماً له؛ لأنّ هذا إنّما يلزم إذا أريد بالأعم بشرط الخصوصية لا بشرط حيث هو أعمّ، وما نحن فيه من قبيل الثاني.

**الجواب الثاني:** ما قيل: إنّ البسملة فرد من أفراد الحمد؛ لأنّ المراد به إظهار صفاته الجميلة سواء كان بلفظ الحمد أم لا، وهو صادق على البسملة، فالابتداء بالبسملة عمل بالحديثَين.

**الجواب الثالث:** أنّ الحديثَين وردا على سبيل منع الخُلوّ فلا يلزم الجمع بينهما بلَفظين، وفيه بُعد. **أبوطالب.**

٢. **(قوله: اللّهم)** قيل: أصله يا اللّه، حذف الياء عن أوّلها وعُوّض عنها الميم المشدّدة في آخرها. وقيل: أصله يا اللّه امّ أي: أقصدنا بقضاء حوائجنا، حذف الياء وهمزة امّ على غير القياس وأورد عليه بوجهَين: **الأوّل:** أنّه مناف لقولهم: اللّهم لا تؤمّهم؛ لأنّه تناقض، وكذا لو سمع اللّهم لا تؤمّنا. **والثاني:** أنّه لو صحّ ذلك لزم جواز يا اللّه امّنا ارحمنا بلا عطف قياساً على اللّهم ارحَمنا، واللّهم وارحَمنا قياساً على يا اللّه امّنا وارحَمنا واللازم باطل، فالملزوم مثله. بيان

←

www.ketab.ir

أنبيائك[١] وعلى آله وأصحابه[٢] والتابعين[٣] إلى يوم لقائك[٤].

---

← الملازمة ترادف اللفظَين في المقامَين. والجواب عن الوجهَين على ما خطر ببالي: أنّ «امّ» في اللّهم مقدّمة للدعاء، وما يجيء بعده نفس الدعاء. فالتناقض مدفوع، والقياس باطل؛ لبطلان عطف الدعاء على مقدّمته، وجواز عطفه على مثله، والتناقض في قولهم: اللّهم لا تؤمّهم مدفوع من وجه آخر وهو اختلاف المفعولَين. وقيل في الجواب عن الثاني: أنّ «امّ» لمّا صار كالجزء لم يجز أن يكون معطوفاً عليه كتاء الفاعل.

**(قوله: على نعمك وآلائك)** قيل: تقديره: لنعمك علينا.

**أقول:** لا حاجة إلى ذلك بل «على» للمقابلة أو للاستعلاء العقلي باعتبار أنّ الحمد وارد على النعم أو غالب عليها استحقاقاً أو ادّعاء ولم يقل: إنعامك ولانعمائك مع أنسبيّتهما بقوله: آلائك كلّ من وجه لعدم المناسبة بالمفرد، وللإشعار بكثرة نعم اللّه، ولصيرورة ممدود هذه الفقرة واحداً كالفقرتَين الأخيرتين. هي: نعمة بكسر النون أي: ما ينعم به بل بفتحها مصدر نَعم ينعم، والمراد بها: النعم الظاهرة كتربيته وهدايته بالآلاء الّتي هي النعم الباطنة، وهي جمع إلى بكسرة الهمزة وفتحها، وجمع كثرتها غير مسموع. **أبوطالب.**

١. **(قوله: خاتم أنبيائك)** إن كان الخاتم بكسر التاء بمعنى ظاهر، وإن كان بالفتح فبمعنى ما يختم به كالعالم لما يعلم به، أو يراد به الزينة كناية. **أبوطالب.**

٢. في أكثر النسخ «صَحْبه» كما في حاشية أبوطالب.

**(قوله: وصحبه)** الأولى أن يقرأ بسكون الحاء، إسم جمع للصاحب لا جمع له مخفّف صاحب، وصاحب النبيّ من أدرك صحبته مع الإيمان الباقي إلى يوم الوفات. **أبوطالب.**

الصحابي في اللغة: هو الملازم، هو المعاشر الإنسان يقال: فلان صاحب فلان، أي: معاشره وملازمه وصديقه مثلاً. وقال بعض اللغويين: إنّ الصاحب لا يقال إلّا لمن كثرت ملازمته ومعاشرته. وإلّا فلو جالس الشخص أحداً مرّة أو مرّتين، لا يقال إنّه صاحبه أو تصاحبا. يقول الحافظ ابن حجر في تعريف الصحابي: وأصحّ ما وقفت عليه من ذلك أنّ الصحابي: من لقي النبيّ صلّى اللّه عليه و آله مؤمناً به مات و على الإسلام، ...أنظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ج ١ ص ١٩.

٣. التابعون هم الّذين لم يدركوا صحبة النبيّ صلّى اللّه عليه و آله ولكنّهم أدركوا صحبة الأصحاب.

٤. **(قوله: إلى يوم لقائك)** الظرف: إمّا متعلّق بأحمد وأصلّي وأسلّم، أو بكلّ تابع، تابع مفهوم ←

www.ketab.ir

أمّا بعد:[١] فهذا[٢]:

← من التابعين من حيث هو مجموع، والمراد باللقاء على الأوّلين الحشر الأصغر، وعلى الأخير الحشر الأكبر. **أبوطالب.**

١. **(قوله: وبعد)** هو من الجهات والغايات، والمراد بالجهات: ظروف تدلّ على جهة الشيء أي: ما يقع بين إحدى نهاياته إلى آخر ما يحاذيها تسمية الدالّ باسم المدلول ولهذا لا تزاد بحسب المعنى عن ستّة أقسام إذ لا يتجاوز جهات الشيء عن الستّ، والمراد بالغايات: ظروف قطعت عن الإضافة بحسب اللفظ، وإنّما سمّيت غايات؛ لأنّ الغاية هي النهاية، وتلك الظروف صارت نهايات لقيد النسبة الاضافية مجاز أو قيل: لأنّها قد يذكر بعد ذكر مصداق ما تضاف إليه وفيه ما فيه، ولا يبعد أن يطلق الغايات على الجهات الستّ في جميع أحوالها؛ لأنّ كلا منها يدلّ على غاية من غايات الشيء التزاماً كما لا يخفى، والمراد من الغاية في قولهم: «من الابتداء» الغاية في المكان مثلاً و«إلى» انتهائها كذلك مثلاً إنّما هو هذا المعنى لا طول المسافة بارتكاب مجازَين كما ارتكبه بعض المحققين. وذلك لأنّ إضافة الابتداء مثلاً إلى الغاية بعد تقييدها بالمكان أو بالزمان والإضافة بينه، وبين طرفيها عموم من وجه لا أنّ المضاف أخصّ من المضاف إليه ليلزم بطلان الإضافة كما هو المتبادر فافهم.

ثمّ اعلم أنّ للجهات الستّ أربع حالات.

**الأولى:** أن يكون لفظ ما تضاف إليه مذكور.

**الثانية:** أن يكون محذوفاً.

**الثالثة:** أن يكون كلّ من لفظه ومعناه مَنسِيّاً.

**الرابع:** أن يكون لفظه مَنسيّاً ومعناه مَنويّاً وهي على الثلاثة الأولى معربة، وعلى الرابعة مبنيّة على المشهور بالضمّ لأنّ فهم المضاف إليه إنّما هو منها فتضمّنت الإضافة بتضمّن معناه بخلاف الثلاثة الأول. والمراد من المعنى: المَنوِي والمَنْسِي هو المعنى بخصوصه لا بعمومه إذ لا يمكن تصوّر الجهات مع كون معنى المضاف إليه بعمومه مَنسياً. والمراد بالمنسي في قولهم: نَسْيَاً مَنْسِيّاً هو المنسي فوجه التكرار أنّ المعنى هو المنسي من اللفظ المنسي من الخاطر ليتميّز عن المنوي فإنّه أيضاً منسي من اللفظ. وقيل: التكرار للتأكيد.

←

www.ketab.ir

.....

→

**وقيل:** لموافقة قوله تعالى: ﴿نَسْيَاً مَنْسِيّاً﴾ والمشهور تقسيم أحوالها إلى ثلاث حالات المذكور والمَنوي والمَنسي والتحقيق ما ذكرنا. **أبوطالب.**

«أمّا»: بفتح الهمزة وتشديد الميم قال الدماميني: «حرف فيه معنى الشرط، صرّح به جماعة من النحويين، لا حرف شرط». وهي هنا مجرّدة عن التفصيل، كما نصّ عليه في المغني في «أمّا زيدٌ منطلق»، وقول العلّامة عبد القادر المكي في حاشيته على هذا الكتاب: «أمّا هذه حرف شرط وتفصيل» مخالف لما ذكرنا من النقلين معاً. «بعد»: ظرف زمان كثيراً، و مكان قليلاً، تقول في الزمان: جاء زيد بعد عمرو»، وفي المكان: «دارُ زيدٍ بعدَ دارِ عمروٍ». وهي هنا صالحة للزمان باعتبار الذكر، والمكان باعتبار الرقم. شرح التصريح: ج ١ ص ٩.

٢. **(قوله: فهذا)** لما تعارف ذكر «أمّا» قبل «بعد» في صدور الكتب فحيث لم يذكر توهّم تقديره: قبله فاحتيط بذكر الفاء للزومها بعد أمّا [illegible] أن يكون مقدّراً حقيقة لمكان الواو؛ لأنّ واو الاستيناف لم يعهد دخوله على أمّا، وواو العطف لا تدخل على أمّا الأولى وقد اشتَبَهَ هذا على بعض الفضلاء، ثمّ إنّ أمّا قيل: للتفصيل وقائم مقام مهما يكن من شيء، ومهما في هذا الكلام بمعنى ما الشرطية لا متى، ومعنى جملة الشرطية والجزائية أنّه كلّما وقع بعد الفلان ممّا صدق عليه الشيء سواء فرض مانعاً لوجود الجزاء أم لا، فالجزاء معلّق بعد ذلك الفلان يعني أنّ تحقّق الجزاء غير معلّق بشيء من الشروط، ورفع الموانع نظير ذلك ما إذا قيل كلّما يقع فزيد مسافر غداً يعني أنّ مسافرته في الغد ليست مشروطة بأمن الطريق وعدم نزول الثلج والمَطَر وغير ذلك، ثمّ إنّ المشار إليه بهذا إمّا كلّ معاني الكتاب، أو ألفاظها المُتصوّرة، أو نُقُوشِها المُتصوّرة مطلقاً، أو نُقُوشها الخارجية. لو كان وضع الديباجة بعد التصنيف وكما أنّ المشار إليه بهذا أمرٌ كلّي ذو أفراد صادرة عن المؤلّف وغيره، وكذلك اسم الإشارة أمرٌ كلّي ذو أفراد كذلك كلّ فردٍ منها إشارة إلى مشار إليه مخصوص به، لكن بتنزيل المعقول منزلةَ المَحسُوس في الثلاثة الأول فلا يرد أنّه يلزم أن يكون المشار إليه بهذا إمّا كلّياً، أو مشتملاً على أمرٍ معلومٍ وأمّا

←

www.ketab.ir

شرح[١] لطيف[٢] مزجتُه[٣] بألفية ابن مالك، مهذّب المقاصد، وواضح المسالك[٤] يبيّن

← الألفاظ الخارجية ولو كان الوضع بعد التصنيف فلا تصلح أن تكون مشاراً إليها إذ على تقدير تسليم وجودها التدريجية غير باقية إلى ذكر اسم الإشارة، فالإشارة إليها إشارة إلى أمر معدوم وهو باطل. **أبوطالب.**

١. **(قوله: شرح)** أي: كشف، والكشف رفع الغِطا عن الشيء ويلزمه إظهار ذلك الشيء فههنا كناية عن الإظهار وحمله على هذا أو على المجاز العقلي للمبالغة أو على المجاز اللغوي بإرادة ما يشرح به أو الشارح. **أبوطالب.**

٢. **(قوله: لطيف)** اللطيف: ما لا يدركه البصر، والمراد ههنا ما لا يدركه بادي النظر لشبهه بالبصر في الرؤية بسرعة. **أبوطالب.**

٣. **(قوله: مزجته)** من المزج لا من التمزيج كما توهّم؛ لأنّ التمزيج كما قال في القاموس: الإعطاء واصفرار التمر، والمزج بحسب المعنى اللغوي وإن عمّ كلّ شرح ذكر فيه المتن بأسره إلّا أنّه مصطلح في مزج مثل هذا الشرح. **أبوطالب.**

«مزّجته» من المزج و هو الخلط أي: خلطته به والباء في «بألفية» للإلصاق. **حكيم.**

٤. **(قوله: مهذّب المقاصد واضح المسالك)** تهذّب الكلام تخليصه عن الحَشوِ والزوائد؛ والمهذّب إمّا بكسر الذال والفاعل الشرح واللّام في المقاصد عوض عن ضمير الألفيّة أو الفاعل الشارح، واللّام عوض عن ضمير الشرح، أو عن ضمير الألفيّة بتقدير الرابط، وإمّا بفتح الذال واللّام عوض عن ضمير الألفيّة بتقدير الرابط، أو عوض عن ضمير الشرح، وأحد الاحتمالات الخمسة هو الأخير لاستغنائه عن التقدير، وصيرورة تقابله مع ما بعده في غاية المناسبة، فإنّ لكلّ مجهول متعدّ مع معلوم يكون بالقياس إليه لازماً مناسبة ليست مع المعلوم المعتدّي لعدم الفرق بين الفريقَين عند اتحادهما في جوهر المعنى مفهوماً إلّا بأن يلاحظ للأوّل فاعل دون الثاني إلّا إن كان للمطاوعة ومصداقاً إلّا في صفات الواجب تعالى، ولوازم الماهيات على رأي من قال: إنّها غير مجعولة فإنّ الثاني صادق عليهما كالواجب والواحد والطيّب والطاهر دون الأوّل كالموجب والموحّد والمطيب والمطهّر، فافهم ذلك فإنّه دقيق. والمراد من تهذيب الألفيّة بالشرح كما هو مفاد بعض الاحتمالات إظهار كونها مهذّبة فلا يرد أنّ ذلك إمّا تحصيل ←

www.ketab.ir

شرح[١] لطيف[٢] مزجتُه[٣] بألفية ابن مالك، مهذّب المقاصد، وواضح المسالك[٤] يبيّن

← الألفاظ الخارجية ولو كان الوضع بعد التصنيف فلا تصلح أن تكون مشاراً إليها إذ على تقدير تسليم وجودها التدريجية غير باقية إلى ذكر اسم الإشارة، فالإشارة إليها إشارة إلى أمر معدوم وهو باطل. **أبو طالب.**

١. **(قوله: شرح)** أي: كشف، والكشف رفع الغِطا عن الشيء ويلزمه إظهار ذلك الشيء فههنا كناية عن الإظهار وحمله على هذا أو على المجاز العقلي للمبالغة أو على المجاز اللغوي بإرادة ما يشرح به أو الشارح. **أبو طالب.**

٢. **(قوله: لطيف)** اللطيف: ما لا يدركه البصر، والمراد ههنا ما لا يدركه بادي النظر لشبهه بالبصر في الرؤية بسرعة. **أبو طالب.**

٣. **(قوله: مزجته)** من المزج لا من التمزيج كما توهّم؛ لأنّ التمزيج كما قال في القاموس: الإعطاء واصفرار التمر، والمزج بحسب المعنى اللغوي وإن عمّ كلّ شرح ذكر فيه المتن بأسره إلّا أنّه مصطلح في مزج مثل هذا الشرح. **أبو طالب.**

«مزّجته» من المزج و هو الخلط أي: خلطته به. والباء في «بألفية» للإلصاق. **حكيم.**

٤. **(قوله: مهذّب المقاصد واضح المسالك)** تهذّب الكلام تخلّصه عن الحَشوِ والزوائد؛ والمهذّب إمّا بكسر الذال والفاعل الشرح واللّام في المقاصد عوض عن ضمير الألفيّة أو الفاعل الشارح، واللّام عوض عن ضمير الشرح، أو عن ضمير الألفيّة بتقدير الرابط. وإمّا بفتح الذال واللّام عوض عن ضمير الألفيّة بتقدير الرابط، أو عوض عن ضمير الشرح، والاحتمالات الخمسة هو الأخير لاستغنائه عن التقدير، وصيرورة تقابله مع ما بعده في غاية المناسبة، فإنّ لكلّ مجهول متعدّ مع معلوم يكون بالقياس إليه لازماً مناسبة ليست مع المعلوم المعتدّي لعدم الفرق بين الفريقَين عند اتحادهما في جوهر المعنى مفهوماً إلّا بأن يلاحظ للأوّل فاعل دون الثاني إلّا إن كان للمطاوعة ومصداقاً إلّا في صفات الواجب تعالى، ولوازم الماهيات على رأي من قال: إنّها غير مجعولة فإنّ الثاني صادق عليهما كالواجب والواحد والطيّب والطاهر دون الأوّل كالموجب والموحّد والمطيب والمطهّر، فافهم ذلك فإنّه دقيق. والمراد من تهذيب الألفيّة بالشرح كما هو مفاد بعض الاحتمالات إظهار كونها مهذّبة فلا يرد أنّ ذلك إمّا تحصيل ←

www.ketab.ir

مرادَ ناظمها[١].

ويهدي الطالب لها إلى معالمها[٢] حاوٍ لأبحاث منها ريح التحقيق تفوح، وجامعٌ لنُكتٍ لم يَسبقه إليها غيرُه من الشروح. وسمّيتُه «بالبهجة المرضيّة[٣] في شرح الألفيّة» وباللّه[٤] أستعين، إنّه خير[٥] معين.[٦]

www.ketab.ir

← الحاصل، أو مستلزم للتصرف في مقرراتها وكلماتها وكلاهما غير واقع. ولمّا كان المهذّب والواضح نكرتَينِ مضافتَينِ للتخفيف إلى مدلولهما صحّ توصيف النكرة بهما، ثمّ إنّ أكثر النسخ لفظ واضح بدون واو العطف وهو سهو من قلم الناسخين إذ كلّ زوج من أزواج أوصاف الشرح متّخذ أفراده في الاسمية والفعلية والوصفية الحقيقية والمجازية متخلّل بالواو العاطفة كما تراه فلا وجه بخُلُوّ هذا الزوج عنها، ووجه العطف في بعض صفات الشرح وتركه في بعض آخر ممّا يظهر بالتأمل فيه. **أبوطالب.**

١. أي: يوضحه ويكشفه.

٢. متعلّق به يهدي، و«معالمها» جمع المَعلَم الأثر الّذي يستدلّ به على الطريق، كذا في الصحاح. **حكيم.**

٣. «البهجة المرضيّة» مشهور ولكن قيل: النهجة المرضيّة» فهي بفتح النون الطريقة الواضحة. **حكيم.**

٤. **(قوله: باللّه)** تقديم الظرف لقصد الحصر. **أبوطالب.**

٥. أصله أخير حذفت الهمزة؛ لكثرة الاستعمال، كما قالوا: في أحبّ حبّ. **حكيم.**

٦. **(قوله: إنّه خير معين)** جملة مستانفة سِيقَت جواباً للسؤال عن وجه الحصر. **أبوطالب.**

بسم اللّه الرحمن الرحيم

**قـال محمّدٌ هـو ابنُ مـالك  أحمدُ ربّي اللّه خيرَ مالك**[1]

قال الناظم: (**بسم اللّه الرحمن الرحيم**) (**قال محمّد هو**) الشيخ الإمام أبو عبد اللّـه

---

١. (**قال**) فعل ماضٍ أجوف، عينه واو، أصله قول ـ بفتح الواو ـ قلبت الواو ألفاً؛ لتحرّكها وانفتاح ما قبلها (**محمّد**) فاعل قال وهو عَلَم منقول من اسم مفعول حُمّد ـ بتشديد الميم ـ، و(**هو**) مبتدأ و(**ابن**) خبره، كان حق «ابن» أن يتبع محمداً على أنّه نعت له، ولكنّه قطعه عنه، وجعله خبراً لضميره، وإنّما يجوز ذلك إذا كان المنعوت معلوماً دون النعت حقيقةً أو ادعاءً، وحيث قطع ـ فإن كان لمجرّد مدح أو ذمّ وجب حذف العامل وإن كان لغير ذلك جاز.

و(**مالك**) مضاف إليه وهو عَلَم منقول من اسم فاعل (**وأحمد**) ـ بفتح الميم ـ مضارع حمد ـ بكسرها ـ من باب عَلِمَ يعلم، وفاعله مستتر فيه وجوباً (**وربي**) منصوب على المفعولية، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة على الباء الموحدة منع من ظهورها اشتغال آخر الكلمة بحركه المناسبة، وياء المتكلّم في موضع جرّ بإضافة ربّ إليها، واجتمع في قوله: «أحمد ربّي» الإعراب اللفظي والتقديري والمحلّي، فأحمد إعرابه لفظي، وربّ إعرابه تقديري، وياء المتكلّم إعرابه محلّي. قال الكافيجي (ره): والفرق بين التقديري والمحلي أنّ المانع في التقديري هو الحرف الأخير من الكلمة كألف الفتى، والمانع في الإعراب المحلّي هو الكلمة بتمامها كأنا و أنت. (**والله**) بالنصب عطف بيان لربّ و(**خير**) بالنصب حال لازمة أو بتقدير أمدح أو أعني، وليس بياناً ولا نعتاً؛ لأنّه نكرة والمتبوع معرفة، والقول بأنّه بدل مبنيّ على غير الغالب؛ إذ الغالب في البدل الجمود. (**ومالك**) مضاف إليه. **خالد**.

www.ketab.ir

جمال الدين محمّدُ[١] بنُ عبد اللّه[٢] **(ابن مالك)** الطّائي الأندلسي الجيّاني الشافعي **(أحمد ربّي اللّه خير مالك)**[٣] أي: أصفه بالجميل[٤] تعظيماً له[٥] وأداءً لبعض ما يجب له[٦] والمراد إيجاده، لا الإخبار بأنّه سيوجد.

---

١. **(قوله: جمال الدين محمّد)** كرّر لفظ محمّد وذكره بعد اللقب مع أنّ حقّه التقديم عليه ليتصف بابن عبد اللّه فيطابق ما أطلق على نبيّنا ﷺ أي: محمّد بن عبد اللّه افتخاراً للمصنّف وليشير به إلى أنّ الواجب ظاهراً اتصاله[به] وحذف مبتدأه، وقد قيل: للتكرار والتأخير وجوه أُخر لا تخلو عن ضعف. وأمّا نكتة ذكر المبتدأ في المتن هي الضرورة ودفع التباس حال القطع بحال الوصفيّة؛ فإنّ القرينة على القطع إمّا اختلاف إعراب الحالَين أو ذكر المتعلّق، والأوّل مُنْتَفٍ ههنا لاتحاد إعراب الحالَين، وتعيّن الثاني. **أبو طالب.**

٢. **(قوله: ابن عبد اللّه) أقول:** [illegible]: «محمّد» هو ابن مالك مشتمل على تجوّز يظهر حقيقته من تقديرات الشارح، فإن جعل جزء المتن هو الابن الأوّل فالتجوّز في الإضافة وإن جعل الابن الثاني فالتجوّز في الاتصاف، ولعلّ الأمر [illegible] فافهم. **أبو طالب.**

٣. **(قوله: خير مالك)** هذا لتنكيره لا يصلح أن يكون وصفاً للرّب فهو إمّا حال لازمة عنه علّقت على صاحبها للإشارة إلى دوام عاملها، أو بدل [illegible] مختصّ بالإضافة. ويحتمل أن يكون خبراً لمحذوف، أو مفعولاً له وإضافته من إضافة الصفة إلى موصوفها. والتقدير: مالكاً خيراً من المالكين. **أبو طالب.**

٤. **(قوله: أي: أصفه بالجميل)** لم يقل أي: أثنيه ليصيرَ كلامُه تفسيراً بعد الإبهام ليوجب استقراره في الأذهان؛ إذ الوصف أعمّ من الثناء الّذي هو الذكر بالخير فقط لا ليعمّ الذكر باللسان وغيره كما هو الحق في معنى الحمد؛ لأنّ الوصف مستلزم لكونه باللسان. والظاهر أن يكون الباء في قوله: «بالجميل» للآلة ويكون بيانيّاً للمحمود به، ويحتمل أن يكون للسببيّة، أو للمقابلة، ويكون بيانيّاً للمحمود عليه ويلزم تخصيص الوصف بالذكر بالخير. **أبو طالب.**

٥. **(قوله: تعظيماً له)** أي: تعظيمي للّه. **أبو طالب.**

٦. **(قوله: وأداء لبعض ما يجب له)** الأصح أن يكون إضافة البعض إلى «ما» لاميّة، والمراد بما يجب ←

www.ketab.ir

**مصلّياً على النبيّ المصطفى وآله المُستكملين الشرفا**[١]

**(مصلّياً)** بعد الحمد[٢] أي: داعياً بالصلاة[٣] أي: الرحمة.

---

← ما يجب شرعاً، والمعنى وأدائي لبعض شكور يجب بتلك الشكور للّه تعالى، وأمّا حمل الإضافة على اللامية وما يجب على ما يجب عقلاً أو حملها على البيانيّة مطلقاً، فلا يخلو عن شيء كما يظهر للمتأمّل؛ وقيل معنى هذا الكلام: وأداء لبعض ما يجب الحمد له من النعم والإحسان والكرم والامتنان.

**أقول:** أراد هذا القائل بما الموصولة الشكور باعتبار أنّها نعمة من نِعَمِ اللّه تعالى، وجعل الكلام إشارة إلى عجز العبد عن أداء شكر نعمة من نعم اللّه شكراً كاملاً فضلاً عن أدائه شكر جميع نِعَمِه، وقد خفي هذا المعنى على بعض، فوجّه المعنى كلامه بتوجيهات ركيكة واهية.

**(قوله: للأخبار بأنّه سيوجد)** إذ الإخبار بذلك وإن استلزم استظهار صفاته الجميلة الّذي هو حمده تعالى إلّا أنّ المقصود من هذه العبارة أوّلاً حمد اللّه تعالى والإخبار مفيد له ثانياً و«قوله: سيوجد» محتمل للمعلوم والمجهول. **أبوطالب.**

١. **(مصلّياً)** حال مقدّرة و **(على الرسول)** متعلّق بمصلّياً، الرسول بمعنى المرسل قليل، و**(المصطفى)** نعت للرسول مجرور بكسرة مقدّرة على الألف منع من ظهورها الجرّ، وأصله المصتفى قلبت تاء الافتعال فيه طاء؛ لمجاورتها حرف الصفير **(وآله)** معطوف على الرسول والهاء المتّصلة به مضاف إليه، و **(المستكملين)** ـ بكسر الميم ـ جمع مستكمل اسم فاعل من استكمل. بمعنى تكمل نعت لآله، وعلامة جرّه الياء **(الشرفا)** ـ بفتح الشين ـ مفعول المستكملين. **خ ل.**

٢. **(قوله: بعد الحمد)** إشارة إلى أنّ قوله: «مصلّياً» حال مقدّرة مستقبلة أي: ما يقارب زمان نيّته لزمان عامله، لا محققّة مقارنة أي: ما يقارن زمان نفسه لزمان عامله، ووجه التسمية في الأولى أنّ الحال الحقيقي مقدّر محذوف، والحال اللفظي زمانه مستقبل بالنسبة إلى زمان عامله، وفي الثانية ضد ذلك. **أبوطالب.**

٣. **(قوله: أي: داعياً بالصلاة)** الدعاء كالسؤال طلب الأدنى من الأعلى عكس الأمر، والالتماس طلب المساوي من المساوي، وإنّما فسّر الصلاة بالدعاء إشارة إلى أنّ الحال حال عن الفاعل ←

www.ketab.ir

(على النبيّ)[١] هو إنسان أوحي إليه[٢] بشرع[٣] وإن لم يؤمر بتبليغه، فإن أُمِرَ بذلك[٤] فرسول أيضاً.

ولفظه بالتشديد[٥] من النّبْوَة[٦] أي: الرفعة؛ لرفعة رُتبة النبيّ ﷺ[٧] على غيره

---

← لا عن المفعول؛ لأنّ المناسب أن يكون فاعل الحمد والصلاة واحداً وقيّده بالصلاة؛ لأنّ الداعي المطلق أعمّ من المصلّي وفسّر الصلاة بالرحمة احترازاً عن معناها الآخر، ولم يقيّده أوّلاً بالرحمة إشارة إلى أنّ المراد الدعاء بلفظ الصلاة بخصوصها، وإنّما لم يجعله حالاً محققة عن الفاعل بحمل الصلاة على الصلاة القلبية، لأنّ كِلا من الحمد والصلاة لابدّ له من التفات القلب إليه وإلّا لم يكن حمداً ولا صلاة، فيلزم حينئذٍ التفات القلب إلى شيئَينِ دفعة واحدة وهو محال، وبهذا ظهر أنّ في نيّة الصلاة فإنّها غير متوقّفة على الالتفات بل يكفيها كونها مخزونة في الخيال. **أبوطالب**

١. **(قوله: على النبي)** في أكثر نسخ الأصل على الرسول، ولعلّ الشارح هكذا رأى نسخة الأصل فكتب ذلك على وفقها. **أبوطالب**.

٢. **(قوله: وأوحي إليه)** الوحي: هو العلم الحاصل للنفس بواسطة المَلِك. والكشف: هو العلم الحاصل لها بواسطة الرياضة. والإلهام: هو العلم الحاصل لها بلا واسطة ظاهرة. **أبوطالب**.

٣. **(قوله: بشرع)** أي: بطريقة سواء كانت طريقة جديدة ناسخة أم لا. **أبوطالب**.

٤. **(قوله: فإن أمر بذلك)** والرسول إن كان شرعه ناسخاً فمن أولي العزم أيضاً. **أبوطالب**.

٥. **(قوله: ولفظه بالتشديد إلى قوله من النباء)**. قيل عليه: إن كان المراد ثبوت الحكمين له قبل الإعلال فالحكم الأوّل ممنوع، وإن كان المراد ثبوتهما له بعده فالحكم الثاني ممنوع؛ لأنّ النبيّ بالتشديد بعد الإعلال مطلقاً، والجواب: أنّ المراد هو الثاني لكن على مذهب من قرأه بالهمزة. **وقيل**: على تقدير التشديد أنّه مشتقّ عن النبيّ وهو الطريق؛ لأنّه طريق إلى الحقّ. **أبوطالب**.

٦. **(قوله: من النبوة)** كالرفعة وَزناً ومعنىً، وأمّا النبوّة بتشديد الواو فهو مصدر ميمي من النبيّ الاسمي كالأبوّة والأخوّة عن الأب والأخ. **أبوطالب**.

٧. **(قوله: لرفعة رتبة النبيّ ﷺ)** **(وقوله: لأنه مخبر اه)** إشارة أنّ النبيّ منقول بالمناسبة إلى هذا المعنى ←

www.ketab.ir

من الخلق، وبالهمزة[١] من «النبأ» أي: الخبر؛ لأنّ النبيّ ﷺ مخبر[٢] عن اللّه تعالى، والمراد به[٣] نبيّنا محمّد ﷺ **(المصطفى)** أي: المختار من الناس[٤] كما

---

← لامرتجل، وتقدير الكلام: ولفظه بالتشديد منقول من النبيّ المشتق من النِبوة أي: الرفعة لرفعته إلى آخره. وقوله: «لرفعة» متعلّق بالمنقول المقدّر وقِس عليه. **أبوطالب.**

١. **(قوله: وبالهمزة)** إلى آخره. هذا بالواو العاطفة، واعتُرِضَ عليه بأنّ الصواب أن يكون العطف «بأو» للتنافي بين المعطُوفَين.

**أقول:** مقام «أو» تقتضي الانفصال بالتنافي لا نفس التنافي ولا باعث على الإشعار به هنا. **أبوطالب.**

٢. **(قوله: مخبر)** المشهور فيه كسر الباء، ورد عليه بوجهين:

**الأوّل:** أنّ إخباره عن اللّه تعالى بأمر مستلزم للأمر به المناقض لعدم ضرورة أمره بالتبليغ.

**الثاني:** أنّ المناسب لكونه منقولاً عن النبيّ المشتق من النبأ كونه خبيراً لا مخبراً.

**أقول:** الأولى أن يقرأ بفتح الباء؛ ليكون بمعنى الخبير لما تقدّم آنفاً، واستريح من ورود الإيرادَين، والمعنى: لأنّه مخبر عن اللّه بالغيوب وغيرها.

وأجيب عن الأوّل: بأنّ الإخبار مستلزم لعدم النهي عن التبليغ لا الأمر به، وعدم النهي غير منافٍ لعدم الأمر، ولا يخفى ما فيه أو عنه.

و عن الثاني: بأنّ المناسبة في الجملة كافية للنقل وهي موجودة ههنا؛ لأنّ الإخبار في بعض الأفراد غير منافٍ لعدم الأمر بالتبليغ في بعض آخر جدّاً، وكذا المُخبِر بكسر الباء مناسب للخبير في جوهر المعنى. **أبوطالب.**

٣. **(قوله: والمراد به اه)** إشارة إلى أنّ اللّام في النبيّ للعهد. **أبوطالب.**

٤. **(قوله: أي: المختار من الناس)** أي: من بين الناس على الناس ولمطابقة الكتاب للفظ الحديث لم يصرّح بالمصطفى عليه، والفرق بين المصطفى منه والمصطفى عليه، أنّ المصطفى اسم مفعول اعتبر جزءاً للأوّل وخارجاً عن الثاني، وإنّما حذف المصطفى عليه للدلالة على عمومه، ولم يقل من الخلق، لأنّ الكناية أبلغ من التصريح. **أبوطالب.**

www.ketab.ir

قال[١] النبيّ ﷺ في حديث رواه الترمذي وصَحَّحه: «إنّ اللّه اصطفى من ولد[٢] إبراهيم إسماعيل[٣] واصطفى من ولد إسماعيلَ بني كنانةَ، واصطفى من بني كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم».[٤]

---

١. **(قوله: كما قال)** الأحسن أن يكون الكاف للتعليل ومتعلّقه إمّا المصطفى، أو كون المصطفى بمعنى المختار، أو كونه بمعنى المختار من جميع الناس. فالحديثان على الأوّل والأخير علّتان للمطلوب، وعلى الثانية علّة واحدة. **أبو طالب.**

٢. **(قوله: ولد)** الوُلد كالقُفل جمع وَلَدٍ كَفَرسٍ، وقد يستعمل واحداً أيضاً كالفَلَك، والمراد من ألفاظ الولد والبنين في الحديث أعمّ ممّا كان بلا واسطة أو معها. **أبو طالب.**

٣. **(قوله: إسماعيل)** أي ولد إسماعيل، فلفظ ولد هنا ساقط من الأقلام؛ إذ لو أريد نفس إسماعيل لما دخل نبيّنا في المصطفين بهذا الاصطفاء مع أنّ المطلوب دخوله في جميع المصطفِينَ بجميع الأصطفاءات. **أبو طالب.**

٤. **(قوله: واصطفاني من بني هاشم).**

أقول: دلالة على هذا الحديث على الأمر الأوّل والثاني دليلاً، وجزء دليل ممّا لا خفاء فيه، وأمّا دلالته على الأمر الثالث دليلاً عليه، ففيه خفاء، إذ المدّعى كون النبيّ مصطفى عن الناس، وغاية ما يدلّ عليه هذا الدليل كونه ﷺ مصطفى من ولد إبراهيم، وهذا ممّا استشكله بعض الفضلاء.

**أقول:** كونه ﷺ مصطفى من ولد إبراهيم على جميع الناس المستفاد من حذف المصطفى عليه مستلزم لكونه مصطفى من جميع الناس فإفادته للمطلوب بالكناية الّتي هي أبلغ من التصريح، وقد يُستدلّ على عموم المصطفى عليه فيما سوى الأصطفاء الأوّل بقوله تعالى اللّه: ﴿**اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين**﴾ ولا يخلو عن ضعف.

ثمّ اعلم أنّ المصطفِينَ فيما سوى الأصطفاء الأخير إنّما هم مصطفون من حيث المجموع باعتبار بعض أفرادهم الّذي هو الحامل لنور النبيّ ﷺ فإنّه مصطفى على الغير لذلك، فلا يرد أنّ بعض أفراد المصطفى عليهم، مصطفى على بعض المصطفِين، وقس على هذا ما في حديث ←

www.ketab.ir

وقال ﷺ في حديث رواه الطبرانيّ: «إنّ اللّه اختارَ خَلقَه[١] فاختار منهم بني

← الاختيار، ومن حسن الاتفاقات ههنا مطابقة الحديثَين للفظ المصنّف وتفسير الشارح لفظاً وترتيباً وإجمالاً وتفصيلاً. **أبوطالب.**

سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٥٠ ح ٣٦٢٥ كتاب المناقب، صحيح المسلم: ص ٩٩٩ ح ٢٢٧٦ كتاب الفضائل، وكنزالعمّال: ج ١١ ص ٤٢٣ ح ٣١٩٨٤.

١. **(قوله: إنّ اللّه اختار خلقه...)**

**أقول:** لا يخفى ما في ظاهر الحديث من التكرارات ولدفعها أجوبة.

**الأوّل:** حمل أحد المكرّرين على إرادة الاختيار والآخر منهما على نفس الاختيار، وحمل الفعل على الإرادة من إقامة المسبّب مقام السبب، وتسمية السبب باسم المسبّب، وذلك شائع كما في قوله تعالى: ﴿**إذا قرأت القرآن فاستعذ**﴾ وقوله: ﴿**إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا**﴾ وهذا الوجه بإحدى طُرُق ثلاث.

**الأُولى:** أن يحمل الأوتار بمعنى الإرادة، والإشفاع بمعنى نفس الاختيار وهذا أظهر.

**الثانية:** أن يحمل على عكس ذلك، والمعنى أنّ اللّه اختار ماهيات خلقه من بين جميع الماهيات بالإيجاد، فأراد اختيار بني آدم منهم.

**الثالثة:** أن يحمل الأوّلان على نفس الاختيار، والبواقي على ما سبق في الطريقة الأولى، ولا يخفى عليك أنّ المراد بمفعول ما حمل على الإرادة المختار منه، أو بعض من بعضٍ وبمفعول ما حمل على نفس الاختيار المختار.

**الوجه الثاني:** ما خطر ببالي من أنّ المراد بالأوتار الاختيار اختيار الاشفاع وبالإشفاع نفس اختيارها.

**الوجه الثالث:** ما أفاده بعض المعاصرين من أنّ المراد بالأوتار الاختيار لاختيار الإشفاع وبالإشفاع نفس اختيارها هذا، وليعلم أنّ المراد بحروف التعقيب في هذا الحديث إمّا التعقيب الذاتي، أو تكلّم المخاطب بقدر فهمه، فلا يرد أن لا معنى للتقديم والتأخير الزمانيَين في أفعال اللّه القديمة، وقد أجيب لرفع التكرار بوجوه أخر تركنا ذكرها لسخفاتها. **أبوطالب.**

www.ketab.ir

آدمَ، ثمّ اختارَ بني آدم[١] فاختارَ منهم العرب، ثمّ اختارَ العربَ، فاختارَ منهم قريشاً، ثمّ اختارَ قريشاً فاختارَ منهم بني هاشم، ثمّ اختارَ بني هاشم فاختارَني منهم، فلم أزل خياراً من خيار».[٢]

---

١. **(قوله: بني آدم)** المقصود منهم بنو آدم مع نفس آدم وحوّاء تغليباً. **أبو طالب.**

٢. **(قوله: فلم أزل خياراً من خيار)**

**أقول:** هذا النفي أزليّ لا اختصاص له بالماضي فقط نظير كان اللّه غفوراً رحيماً. وأزل: إمّا بفتح الزاي من زال الناقصة، أو بضمّها من زال التامّة، وعلى الثاني يكون قوله: «خياراً» منصوباً على التمييز. هذا الذي ذكر من الاحتمالَين إنّما يكون إذا كان قوله: «من خيار» معضلاً منه، وإمّا إذا كان «من» السببيّة متعلّقاً بالفعل المنفي فهو بضم الزاي لا غير بناءً على عدم صلاحيّة الأفعال الناقصة، لأن تكون متعلّقة للظروف وشبهها، وسيجيء تحقيق ذلك. ثمّ «الخيار» إمّا اسم من الاختيار، أو جمع خير كسير على ما في بعض كتب اللغة، ولفظ «من» إمّا للتفضيل، أو للسببيّة، كما مرّ. والخيار الأوّل منسوب إلى النبيّ ﷺ مطلقاً. وأمّا الثاني فمنسوب إلى المختارَينِ الموجودَين السابقَين على النبيّ ﷺ إذا كان «من» للتفضيل وإلى المختارَين المفروضَين اللاحقَين له فرضاً إن كانت للسببيّة. ثمّ إنّ للخيارَين احتمالات ثلاثة.

**الأوّل:** أن يكون كِلاهما بمعنى الاختيار.

**الثاني:** أن يكونا بمعنى المختار.

**الثالث:** أن يكونا جمع خير هذه احتمالاتهما الظاهرة. فأمّا مطلق احتمالاتها العقلية فيرتقي إلى تسعة كما هو ظاهر، لكنّا نختصر على الأخير من الثلاثة الظاهرة لكونه أحوج إلى البيان وإمكان فهم ما سواه بالقياس إلى بيانه.

**فنقول:** لفظ «الخيار» في هذه الاحتمال لمّا كان جمعاً نكرة محتمل لأن يراد به واحداً وجمع متعدّدة، فله على تقدير كون «من» للتفضيل أربعة احتمالات.

**الأوّل:** أن يراد بكلّ واحد من الخيارَينِ جمع واحد وأربعة آحاد

أمّا آحاد الخيار.

←

www.ketab.ir

.....

→

**الأوّل**: فهي كون النبيّ ﷺ خيراً من بني هاشم، وخيراً من قريش، وخيراً من العرب، وخيراً من بني آدم؛ وأمّا آحاد الخيار الثاني: فهي بنو هاشم وقريش والعرب وبنو آدم، وآحاد الخيار الأوّل مُوزّعة على آحاد الخيار الثاني.

**الاحتمال الثاني**: أن يراد بكلّ منهما خيارات أربعة وآحاد الخيارَين هنا مصداقاً لجموع الخيارات.

أمّا مصداق الخيار الأوّل من الخيار الأوّل فهو النبيّ ﷺ بالنسبه إلى بني آدم لأنّ له خيراً واحداً بالنسبة إلى بني هاشم، وخيرين بالنسبة إلى قريش، وثلاثة خيارات بالنسبة إلى العرب، وأربع خيارات بالنسبة إلى بني آدم، وأمّا مصداق الخيار الثاني من خيار الأوّل فهو النبيّ ﷺ بالنسبة إلى العرب؛ لأنّ له ثلاثة خيارات بالنسبة إليهم، وأمّا مصداق الخيار الثالث من الخيار الأوّل فهو النبيّ ﷺ بالنسبة إلى قريش لأنّ له خيرين بالنسبة إليهم وما فوق الواحد جمع، وأمّا مصداق الخيار الرابع من الخيار الأوّل فهو النبيّ ﷺ بالنسبه إلى بني هاشم، لكن هذا على سبيل التغليب، وأمّا مصداق الخيار الأوّل من الخيار الثاني فهو بنو هاشم لأنّ لهم خيراً واحداً بالنسبة إلى قريش، وخيرين بالنسبة إلى العرب وثلاثة خيارات بالنسبة إلى بني آدم، وأربعة خيرات بالنسبة إلى الخلق، وأمّا مصداق الخيار الثاني من الخيار الثاني فهو قريش، لأنّ لهم خيرات ثلاثة بالنسبة إلى الخلق، وأمّا مصداق الخيار الثالث من الخيار الثاني فهو العرب؛ لأنّ لهم خيرين بالنسبة إليهم وما فوق الواحد جمع، وأمّا مصداق الخيار الرابع من الخيار الثاني فهو بنو آدم، لكن هذا على سبيل التغليب، لأنّ لهم خيراً واحداً بالنسبة إلى الخلق نظير ما تقدّم من الاحتمالات.

**الاحتمال الثالث**: أن يراد بالخيار الأوّل خيار واحد، وبالثاني خيارات أربعة، وتطبيق الأوّل على الثاني إمّا بالتبديل ومثاله حينئذٍ إلى الاحتمال الثاني، وإمّا بتوزيع آحاد الأوّل على جموع الثاني، وعلى التقدير الثاني يصير التغليب منحصراً بالخيار الثاني.

←

www.ketab.ir

**(و) على (آله)**[١] أي: أقاربه المؤمنين[٢] من بني هاشم والمطّلب.[٣]

---

← في الأوّل. والخيار من النبيّ ﷺ في الثاني، والمراد من الخيار الغير الزائلة الخيار المطلقة لا المضافة فإنّها غير زائلة عن النبيّ ﷺ وزائلة عن غيره، والفاء في قوله: «فلم أزل» للتفريع إذ متى أُختيِرَ من عام شخص باختيار واحد أو باختيارات متعدّدة فهذا الشخص خيار مطلق من ذلك العام أبداً الامتناع صيرورة هذا الشخص مختاراً منه بالنسبة إلى ما تحت ذلك العام.

واعلم أنّ أعداد الخيار هي ما فصّلناه إذا لم يرفع التكرار على الشقّين الأخيرَين من الجواب الأوّل. وأمّا إذا بنى رفعه عليهما فزيد الأعداد المذكورة عليه بواحد، والمتفطّن بما ذكرنا يقدر على استخراج أحكام سائر الاحتمالات، وهذا التحقيق من أنظار أبكار لم يَسبِقْني إليه يد الأفكار. **أبوطالب**

أورد هذا الحديث القندوزي في كتابه ينابيع المودّة، وفيه قال: «وفي الشفاء: وفي حديث عن ابن عمر رواه الطبراني: أنّه صلّى الله عليه وآله قال: إنّ الله اختار خلقه الحديث. ج ١ ص ٦٠ ح ١١، وقريب منه كنز العمّال: ج ٢ ص ٤ ح ٣٣٩٢٧، والبحار: ج ٩٣ ص ٣٧٣ ح ٦١.

١. **(قوله: وعلى آله)** تقدير لفظ «على» على الآل للردّ على الخاصّة فإنّ هذا من دأب العامّة رغماً لأنف لخاصّة زعماً منهم استقباح ذلك عند الخاصّة لاعتقاد مشهور معتبر عندهم بزعم العامّة، وهو ما أسند إلى النبيّ ﷺ من فصّل بيني وبين آلي بعليّ عليه السلام لم ينل شفاعتي، ولم يعلموا أنّ هذا الحديث مصنوع عند الخاصّة، ودخول «على» على الآل كثير في الأدعية المروية عن ائمّتنا عليهم السلام على أنّ بعض الفضلاء قد قرأ عِليّ في الحديث بكسر اللام والياء المشدّدة على أن يكون الحديث ردّاً على الغلاة يعني من فصّل بيني وبين آلي بعليّ بن ابيطالب عليه السلام بان يخرجه عن مرتبة الخلافة إلى المرتبة الألوهيّة كالغلاة لم ينل شفاعتي، ولا يبعد أن يريد بتقدير على رفع توهّم كون هذا المصرع جملة مستأنفة، أو حالية على أن يكون قوله: و«آله» مبتدأ، و«الشرفاء» بضم الشين خبراً له، و«المستكملين» مقطوعاً إلى النصب. **أبوطالب.**

٢. **(قوله: أي: أقاربه المؤمنين)** وعند أكثر الخاصة هم فاطمة عليها السلام مع الأئمة الاثني عشر عليهم السلام. **أبوطالب.**

٣. هذا عند العامّة، «كما يقولون في آية التطهير ﴿**إنّما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس**

←

www.ketab.ir

(المستكملين الشرفا) بفتح الشين[١] بانتسابهم إليه.[٢]

www.ketab.ir

← أهل البيت﴾ سورة الأحزاب: ٣٣ الآية ٣٣، تفسير الطبري ج ١٠ ص ٢٩٨ ح ٢٨٥٠٣، والدرّ المنثور للسيوطي: ج ٦ ص ٥٣١ ذيل الآية، وأمّا عند الخاصّة ومنهم بعض العامّة أيضاً على أنّ المراد بآل الرسول وأهل البيت هم: فاطمة وعليّ و حسن وحسين عليهم السلام، والروايات بهذا المعنى كثيرة كما أوردنا في كتابنا القرآن وفضائل أهل البيت: ص ٤٢٢.

١. (قوله: بفتح الشين)

**أقول:** إن قُرِءَ «المستكملين» بالكسر «فالشرفا» بالفتح مفعول له، وبالضم امّا كذلك، أو صفة بعد صفة، أو مقطوع إلى الرفع أو النصب على حذف المفعول، وإن قُرِءَ بالفتح «فالشرفا» بالفتح مفعول لمحذوف والجملة مستأنفة، وبالضمّ مثل سوى الأوّل ممّا سبق، ورجّح الشارح فتح الشين لأنّه على هذا أبلغ في المدح. **أبوطالب.**

٢. (قوله: بانتسابهم إليه) أي: إلى النبيّ ﷺ أو إلى الشرف المراد به النبي كناية. **أبوطالب.**

**وأستعين اللّه في ألفيّة مقاصد النّحو بها محويّة**[١]

**(وأستعين اللّه في)** نظم أُرجوزةٍ[٢] **(ألفيّة)** عدّتُها[٣] ألفُ بيت، أو ألفان بناءً على

---

١. **(واستعين)** الواو حرف عطفٍ، أستعين: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً. تقديره: أنا **(الله)** منصوب على التعظيم، والجملة من الفعل وفاعله وما يتعلّق به من العمولات في محلّ نصب معطوفة على الجملة السابقة الواقعة مفعولاً به لـ «قال» **(في ألفية)** جار ومجرور متعلّق بأستعين **(مقاصد)** مبتدأ ومقاصد مضاف و **(النحو)** مضاف إليه **(بها)** جار و مجرور متعلّق بـ «محوية» **(محوية)** خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره في محلّ جرٍ نعت أوّل لـ«ألفية». شرح ابن عقيل: ج ١ ص ١٠.

٢. **(قوله: في نظم أرجوزة ألفية)** النظم في اللغة: الجمع، وفي الاصطلاح: هو الكلام الموزون. وأُرجُوزة ـ بضمّ الهمزة ـ بحر من بحور الشعر على ثلاث مستفعلات ولو تقريباً وكثيراً مّا يطلق على ما على هذا البحر، وتقدير النظم إشارة إلى أنّ الاستعانة متعلّق بالحدث لا بالذات، وتقدير الأرجوزة لفوائد.

**الأولى:** الإشارة إلى أنّ الأرجوزة جزء من الألفية لا منها؛ لأنّ البسملة وفواتح المقاصد أيضاً منها.

**الثانية:** الإشارة إلى أنّ مجموع أبياتها رجز لا غير، وإلّا لم يندرج في المستعان فيه.

**الثالثة:** الإشارة إلى أن تأنيث الألفية باعتبار كونها قبل العَلَمِية نعتاً للأرجوزة، والأصل مصنّف ألفية أرجوزتها لكنّ الأظهر أن يكون تأنيثها باعتبار كونها وصفاً للرّجز أو تاؤها للنقل.

**الرابعة:** الإشارة إلى عدم اتحاد المنسوب والمنسوب إليه كما يتوهّم ظاهراً؛ فإنّ الأوّل كلّ، والثاني جزؤه، ثمّ لمّا كان المقصود بالذات ههنا ذكر المتسعان عليه وهو لا يستعمل إلّا بعَلى، وحمل «في» على معنى «على» غير قياس فلابدّ إمّا من القول بتضمين الاستعانة معنى ما يتعدّي بفي، كالشروع كما اختاره بعض المركّبين، أو جعل ما بعد «في» ظرفاً للاستعانة كما اختار الشارح حيث لم يتعرّض للتضمين، ويراد بكِلا النوعَينِ ما قصد بالذات على سبيل الكناية، ومختار الشارح أظهر وأحسن ولهذا عدل إليه. **أبو طالب.**

٣. **(قوله: عدّتها)** أي: عدّة الأرجوزة، والعدّة جمع العدد، ويحتمل أن يكون مصدراً نوعيّاً أي: ←

www.ketab.ir

أنّ كلّ شطر بيت.[١] ولا يقدح ذلك في النسبة ـ كما قيل ـ؛ لتساوي النسب إلى المفرد والمثنّى، كما سيأتي **(مقاصد النّحو)**[٢] أي: مهمّاته[٣] والمراد به[٤]

---

← نوع واحد من عدّها ألف وألفان. **أبو طالب.**

١. **(قوله: كلّ شطر بيت)** الشطر الجزء، والمراد به هنا: المصرع وهو المتبادر من جزء المنظوم هو الجزء الأولى له. **أبو طالب.**

٢. النحو في اللغة: هو القصد، وفي اصطلاحنا: عبارة عن العلم بأحكام مستنبطة من استقراء كلام العرب، أعني أحكام الكلم في ذواتها أو فيما يعرض لها بالتركيب لتأدية أصل المعاني من الكيفية والتقديم والتأخير؛ ليتحرز بذلك عن الخطأ في فهم معاني كلامهم وفي الحذو عليه. شرح ألفية لابن الناظم ص ٣

٣. **(قوله: أي: مهمّاته)** لمّا كان المقاصد لكونه الجمع المضاف مفيداً لاحتواء الألفيّة جميع مقاصد النحو وهذا بديهي البطلان فلابدّ من صرفه عن ظاهره إمّا بتقدير مضاف مفهوم من قول المصنّف في أواخر الكتاب نظماً على بعض المهمّات كما اختاره المركّب، أو بجعل المقاصد بمعنى المهمّات الّتي هي مقاصد بها احتياج شديد واعتناء عظيم كما اختاره الشارح حيث فسّرها بها لقلّة مؤنّثتها بالنسبة إلى ما اختاره المركّب فأشار الشارح بهذا التفسير إلى ذلك. **أبو طالب.**

٤. **(قوله: والمراد به)** هذا جواب عن سؤال مقدّر هو أنّ الألفية محتوية لمقاصد الصرف والنحو معاً فتخصيص احتوائها بالنحو فقط تخصيص بلا مخصّص، وحاصل الجواب أنّ ليس المراد بالنحو معناه المشهور بل المراد به المرادف لعلم العربية لكن في ضمن فرديه اللذَين هما التصريف والنحو المشهور.

وقيل على السؤال والجواب معاً إنّ الألفية لم تحتو على مسائل التصريف إلّا مسائل عديدة فلا وجه للحكم باحتوائها أمّهات مسائله فسقط السؤال والجواب.

**أقول:** منشأ هذا الكلام توهّم انحصار ما احتوته الألفية من مسائل الصرف فيما بعد قول المصنّف التصريف وليس كذلك، فإنّ مسائلها من باب النائب عن الفاعل إلى آخرها مسائل ←

www.ketab.ir

المرادف لقولنا: «علم العربيّة» المطلق على ما يعرف به أواخر الكلم إعراباً وبناءً، وما يُعرف به ذواتها صحّةً واعتلالاً، لا ما يقابل التصريفَ **(بها)** أي: فيها **(محويّة)** أي: مجموعة.

www.ketab.ir

← نحو ممزوجة بمسائل الصرف، وليست أمّهات مسائل الصرف عرفاً إلّا ما فيها.

وأمّا المراد بقوله: التصريف فهو الاشتقاق الّذي هو جزء من علم التصريف لا نفس هذا العلم وكلّ ذلك ظاهر لمن له أدنى تصفّح في هذا الكتاب، فالحق ما أجاب به الشارح. **أبوطالب.**

**تقرّب الأقصى بلفظٍ موجز وتبسط البذل بوعدٍ منجز**[١]

**(تقرّب)** هذه الألفيّة[٢] لإفهام الطالبين[٣] **(الأقصى)** أي: الأبعد من غوامض المسائل[٤] فيصير واضحاً **(بلفظٍ موجز)**[٥] قليل الحروف، كثير المعنى[٦] والباء

---

١. **(تقرّب)** فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه، و**(الأقصى)** بمعنى البعيد مفعوله على تقدير موصوف، و**(بلفظ)** متعلّق بتقرّب، و**(موجز)** صفة للفظ، والموجز المختصر. والتقدير: تقرّب الأقصى بلفظ مختصر **(وتبسط)** بمعنى توسع فعل مضارع وفاعل، و**(البذل)** ـ بسكون الذال المعجمة ـ بمعنى العطاء مفعول تبسط، و**(بوعد)** متعلّق بتبسط، و**(منجز)** بمعنى سريع نعت لوعد. **خالد.**

٢. **(قوله: هذه الألفيّة)** أي: [illegible] المقاصد. **أبو طالب.**

٣. **(قوله: لأفهام الطالبين)** اللّام للتعليل أو بمعنى «إلى» والإفهام على الأوّل ـ بكسر الهمزة ـ مصدر أي: لإفهامهم والإيصال إلى أذهانهم، وعلى الثاني ـ بفتحها ـ جمع فهم. **أبو طالب.**

٤. **(قوله: من غوامض المسائل)** لفظ «من» بيانيّة، وقوله: «فيصير» واضحاً إشارة إلى أنّ التقريب مقصود للوضوح لا في نفسه. **أبو طالب.**

٥. **(قوله: موجز)** هو بفتح الجيم إذ كسرها محتاج إلى القول بالحذف، وحمل الوصف على السببي الّذي هو خلاف الأصل. **أبو طالب.**

٦. **(قوله: قليل الحروف كثير المعنى)** هذا إشارة إلى أنّ المراد بالموجز المختصر لا المقتصر، وأنّه بفتح الجيم لا بكسرها، وإلّا ينبغي أن يبيّن باسم الفاعل المتعدّي لما ذكر آنفاً، ولم يقل: قليل الألفاظ مع أنّ مقابلة اللفظ بالمعنى أظهر ليختصّ بالإيجاز الكامل الّذي هو من حيث الحروف الهجائية والكلمات المجمل جميعاً، ثمّ إن أريد بالإيجاز ما يقابل الحَشْو والتطويل ينبغي أن يحمل الباء في قوله: بلفظ على السببيّة؛ وإن أريد به ما يقابل الأطناف والمساوات ينبغي أن يحمل على المصاحبة، والشارح لمّا أراد به المعنى الثاني، وحملها على المعنى صار المقام مقام أن يسئل عن كيفيّة ذلك فأشار إلى جوابه بقوله: «ولا بدع الخ» يعني ليس كون الموجز بالمعنى الثاني سبباً للفهم أمراً بديعاً جديداً وإن اشتهر أنّ الموجز بهذا المعنى مانع للفهم وذلك ←

www.ketab.ir

للسّببيّة، ولا بِدْعَ في كون الإيجاز سبباً لسرعة الفهم[١] كما في: «رأيت عبدَ اللّه[٢]

← لأنّ نسبة السببيّة إلى المطنب والمساوي ونسبة المنع إلى الموجز باعتبار ما هو الغالب فيهما وإلّا فالسبب حسن التعبير وإن كان في ضمن الإيجاز، والمانع سوء التعبير وإن كان في ضمن مقابليه إلّا أنّ وجود الأوّل في ضمن الأوّل أحسن وأغرب، ووجود الثاني في ضمن الثاني أقبح وأشنع، فعلى هذا تقدير قوله: بلفظ يحسن تعبير لفظ فأشار الشارح إلى هذا التفصيل بقوله: كما في رأيت. والإرادة من الإيجاز هذا المعنى وحمل الباء على معنى مع، كما قال ابن جماعة أيضاً يؤول إلى هذا إلّا أنّ كون الباء للسببيّة أكثر من كونها بمعنى مع، ولهذا قدّمه الشارح.

**أقول:** ويحتمل أن يكون الباء للتعدية بمعنى من، ولا يخفى عن حسن، فتدبّر. **أبوطالب.**

١. **(قوله: سبباً للفهم)** لم يقل للتقريب كما هو مقتضي المتن، ولا للوضوح كما اقتضاه عبارة الشرح إشارة إلى أنّهما مقصودان للفهم لا في أنفسهما، ولم يقل: بسرعة الفهم عنه إليها وللاستغناء بتصريحه بها بعيد هذا. **أبوالمكارم.**

٢. **(قوله: كما في رأيت عبد الله)** أي: كما يوجب الإيجاز للفهم أي: لسرعته في أكرمتُه في رأيت عبد اللّه وأكرمتُه ولفظ «دون» إمّا بمعنى الأقل أو بمعنى الغير. أي: المغاير لأجل الأقلّيّة أو في موضع لا العاطفة، والفرق بين الثلاثة أنّ الثالث لا تصريحاً على عدم كون وأكرمتُ عبد اللّه سبباً للفهم بخلاف الأوّلَين. أمّا سببيّة الأوّل للفهم فلما مرّ، وأمّا عدم سببيّة الثاني للفهم فلأنّ لفظ عبد اللّه مشترك بين معناه الإضافي ومعانيه العلميّة، فإذا تكرّر لم يعلم أنّ المراد بالثاني عين المراد بالأوّل شخصاً ونوعاً أم لا، وقيل: الأولى حمل الباء على معنى «مع» إذ لو حملت على السببيّة لزم عدم كون الثاني سبباً للفهم واللازم باطل فالملزوم مثله؛ أمّا بيان الملازمة فظاهر. وأمّا بطلان اللازم فلمّا نقل عن ابن هشام من أنّ المراد بالمكرَّرَين أمر واحد إذا لم يكونا نكرتَينِ وهما فيما نحن فيه معرفتان.

**أقول:** فيه نظر من وجوه:

**الأوّل منها:** أنّ المراد بالفهم سرعته كما قلنا، وسيُصَرّح الشارح به.

**الثاني:** أنّ المتيقّن من القاعدة من الاتحاد إنّما هو في ذي اللّام فقط.

←

www.ketab.ir

وأكرمتُه» دون «أكرمتُ عبدَ اللّه». ويجوز أن تكون بمعنى «مع» قاله ابن جماعة. **(وتبسط البذل)**[١] بسكون الذّال المعجمة، أي: العطاء[٢] **(بوعدٍ منجز)** أي: سريع الوفاء. والوعد في الخير، والإيعاد في الشرّ إذا لم تكن قرينة.

www.ketab.ir

← **الثالث:** أنّ القاعدة إنّما يجري في المعرفة المكرّرة إذا كان المكرران تحت نوع واحد من أنواع التعريف وهنا داخلان تحت النوعَين: الإضافة والعلميّة.

**الرابع:** أنّ المفروض أنّ اللفظ الموجز سبب للفهم لا أنّ سبب الفهم ما عُبّر به، ولفظ «دون» بمعنى لا العاطفة البتة لما عرفت، فالملازمة ممنوعة.

**الخامس:** أنّ الاعتراض على فرض وروده مناقشة في المثال وهي لا يقتضي المناقشة في الممثّل له، ولا يبعد أن يكون قوله: الأولى دون الصواب إشارة إلى ذلك وفيه تأمّل. **أبوطالب.**

١. **(قوله: وتبسط البذل)** شبّه المصنّف ألفاظ الألفية بالشخص الواعد، والقاري بالموعود به ومقاصد الكتاب بالعطاء، ودلالة ألفاظها على مقاصدها بالبذل، واستعداد تلك الألفاظ لأفهام المقاصد بالوعد، وقرب ذلك الاستعداد من الفعل بالإيجاز وسهولة أفهامها لها بالبسط، ويمكن أن يحمّل تشبيهاته على غير ذلك فتدبّر. **أبوطالب.**

٢. **(قوله: أي: العطاء)** إشارة إلى أنّ المراد بالبذل ما يبذل به، لأنّه القابل للبسط. **أبوطالب.**

**وتقتضي رضاً بغير سخط فائقةً ألفيّة ابن معطي**[١]

**(وتقتضي)** بحسن الوجازة[٢] المقتضية لسرعة الفهم **(رضاً)** من قارئها[٣] بأن لا يعترض عليها[٤] **(بغير سُخطٍ)**[٥] يشوبه[٦] **(فائقةً ألفيّة)** الإمام أبي زكريّا يحيى **(ابن معط)** بنِ عبدِ النورِ الزواويّ[٧] الحنفيّ.

---

١. **(وتقتضي)** بمعنى تطلب، فعل وفاعل، و**(رضاً)** ـ بكسر الراء ـ مفعول تقتضي، وهو مصدر رضي على غير قياس، والقياس بفتح الراء **(بغير)** متعلّق بمحذوف نعت لرضي، لا متعلّق بمقتضي و**(سخط)** ـ بضمّ السين وسكون الخاء ـ مضاف إليه، والقياس فتحهما. والتقدير: تقتضي رضاً كائناً بغير سخط، أي: خالصاً. و**(فائقة)** حال من ألفية أو من ضمير تقتضي والضمائر المستترة في تقرّب وتبسط وفائقة تعد إلى ألفية من قوله: واستعين اللّه في ألفية وفائقة اسم فاعل والضمير المستتر فيه فاعله، و**(ألفية)** مفعول فائقة، وإنّما عملت لاعتمادها على صاحب الحال وكونها بمعنى الحال أو الاستقبال، و**(ابن)** مضاف إليه بالنسبة إلى ألفية ومضاف أيضاً بالنسبة إلى معطي. **خالد.**

٢. **(قوله: بحسن الوجازة)** هذا تصريح بأن سبب الفهم حسن وجازة اللفظ المعبّر عنه بحسن التعبير؛ وأنّ المراد بالفهم سرعته، كما ذكرنا. والتعبير بالوجازة دون الإيجاز دليل آخر على أنّ الموجز بفتح الجيم لا بكسرها. **أبو طالب.**

٣. **(قوله: من قارئها)** أي: رضى ناشياً من قارئها ويحتمل أن يكون متعلّقاً بقول المصنّف تقتضي. **أبو طالب.**

٤. **(قوله: بأن لا يعترض عليها)** قيل: هو متعلّق بتقتضي، و«الباء» للسببيّة.

**أقول:** الأولى أن يكون متعلّقاً بمقدّر بياناً لقوله: رضى، و«الباء» للبيان، والباء البيانية ما يدخل على المصدر؛ لتبيّن مصدر آخر سواء كان مصدراً تحقيقاً أو تأويلاً مثبتاً أو منفيّاً. **أبو طالب.**

٥. **(قوله: بغير سخط)** هذا بيان للرضا وتخصيص له بالرضاء الدائم. **أبو طالب.**

٦. **(قوله: يشوبه)** لمّا كان قوله: «سخط» نكرة في سياق النفي مفيدة للعموم وهو غير مقصود خصّصه بالسخط المشوب بالرضى عن الألفية وهو السخط عن الألفية، فإنّ السخط عن غيرها لا يشوب الرضا عنها كما يحكم بها الذوق السليم. **أبو طالب.**

٧. **(قوله: زواوي)** منسوب إلى زواوة وهي بلدة من بلدان المغرب. **أبو طالب.**

www.ketab.ir

وهـو بسـبقٍ حـائزٌ تـفضيلا مستوجبٌ ثـنائي الجـميلا[١]
واللّـه يـقضي بـهباتٍ وافـرة لي وله في درجات الآخـرة[٢]

(و) لكن (هو[٣] بسـبقٍ) أي: بسـبب سَـبقِهِ[٤] إلى وضـع كـتابه وتـقدُّم عـصره (حـائزٌ) أي: جـامعٌ (تـفضيلاً)[٥] لتـفضيل السـابق شـرعاً[٦] وعـرفاً[٧] وهـو

---

١. (وهو) مبتدأ يرجع إلى ابن معط، و(بسبق) متعلّق بحائز، والباء للسببية، و(حائز)ـ بالحاء المهملة والزاي ـ خبر المبتدأ، وفاعله مستتر فيه، و(تفضيلا) مفعوله على تقدير مضاف إليه. والتقدير: وهو بسبق حائز تفضيلي من إقامة السبب مقام المسبّب؛ إذ الحائز للشيء هو الّذي يضمّه إلى نفسه، و(مستوجب) خبر بعد خبر، وفاعله مستتر فيه، و(ثنائي) مفعول مستوجب ومضاف إليه و(الجميلا) نعت لثنائي، والألف فيه للإطلاق. **خالد.**

٢. (والله) مبتدأ، وجملة (يقضي) بمعنى يحكم خبره، و(بهبات) متعلّق بـ«يقضي»، و(وافره) نعت لهبات، ولم يقل وافرات المطابق لهبات؛ لأنّ جمع السلامة من جموع القلّة عند سيبويه وأتباعه (لي وله في درجات) متعلّقات بـ«يقضي»، (والآخرة) مضاف إليه. **خالد.**

٣. (قوله: ولكن هو) قدّر لفظ لكن للإشارة إلى أنّ هذا الكلام من المصنّف استدراك لما يتوهّم من الحكم بكون ألفية فائقة ألفية ابن معط أنّ نفسه أيضاً تفوق نفس ابن مُعط. **أبوطالب.**

٤. (قوله: أي: بسبب سبقه) إشار بذلك إلى أنّ جمع ابن مُعط للتفضيل بالنسبة إلى المصنّف ومن في عصره ليس لأمر واحد بل للأمرَين. **أبوطالب.**

٥. (قوله: تفضيلاً) أي: زيادة على أهل عصرنا ولم يحمله على أنّ أصله مضاف إلى الياء كما فعله المركّب لاشتماله على التكليف، وفيه احتمالات شتّى لا يحتاج تصحيحها إلى تكلّفات باردة وتعسّفات ركيكة، ولهذا تركنا ذكرها. **أبوطالب.**

٦. (قوله: شرعاً) لما روي عن النبيّ ﷺ «خير القرون قرني ثمّ الّذين يلونهم» القَرن ـ بفتح القاف وسكون الراء ـ أهل زمان واحد، ووجه تلك الخيريّة القرب من التنازع الموجب لسهولة الدين وسرعة ترقي المترفّين إلى مدارج الحق واليقين. **أبوطالب.**

٧. (قوله: وعرفاً) لمّا ترى من تعظيم أصاغر أهل العرف لأكابرهم وشبابهم لشيوخهم ←

www.ketab.ir

أيضاً[١] **(مستوجبٌ ثنائي الجميلا)** عليه؛ لانتفاعي[٢] بما ألّفه واقتدائي به.
**(واللّـه يـقضي بـهباتٍ)** أي: عـطايا[٣] مـن فـضله[٤] **(وافـرة)** أي: زائـدة[٥] والجملة خبريّة[٦] أُريد بـها الدّعـاء، أي: اللّـهمّ اقْـضِ بـذلك **(لي)** قـدّم نـفسَه

---

← ومتأخّريهم لمتقدّميهم ودلالة كلّ من ذينك الدليلَينِ الشرعي والعرفي وعلى سببيّة تقدّم العصر للأفضلية أظهر من سبق الكتاب.

**أقول:** وتفضيل السابق عقلاً لأنّ العلم والكمال يتعدّى من الأسبق إلى اللاحق، والعلّة من حيث هي علّة أشرف من المعلول من حيث هو معلول، وفي تفاضيل الثلاثة فرق يظهر بالتأمّل. **أبوطالب.**

١. **(قوله: وهو أيضاً).**

**أقول:** تقدير المبتدأ إشارة إلى أنّ من عطف الجملة على الجملة السابقة لا من عطف المفرد على المفرد، لأنّ الثاني يستلزم اعتبار قوله: يسبق في الفقرة الثانية والمقصود خلافه لما سيذكره الشارح من التعليل، وأيضاً إتيان الجملتينِ في مقام المدح أولى من إتيان الجملة الواحدة وإن اتّحدت معهما في المثال، وتقدير لفظ لفظ أيضاً لاشتراك الثانية مع الأولى في المبتدأ **أبوطالب.**

٢. **(قوله: لانتفاعي بما ألّفه واقتدائي به)** أي: اقتدائي به في نظم مسائل النحو فإنّه اخترعته لا المصنّف، والعلّة الثانية نعمة ناشئة من الأولى. **أبوطالب.**

٣. **(قوله: أي: عطايا)** إشارة إلى أنّ الهبات بمعنى الموهبات. **أبوطالب.**

٤. **(قوله: من فضله)** أي: لا بحسب استحقاقنا. **أبوطالب.**

٥. **(قوله: أي: زائدة)** الوفور الكثرة مطلقاً، والزيادة هي الكثرة الإضافيّة، فتفسير الوافرة بالزائدة يوهم إثبات أنّهما استحقّا الهبات لكنّ المطلوب أزيد من الاستحقاق وهو غير ملائم النفس اللّهم إلّا أن يقال: المعنى ان زائدة على ما قد أعطانا إلى الآن أو في الدنيا. **أبوطالب.**

٦. **(قوله: والجملة خبرية)** إيرادها خبرية ليس للضرورة لإمكان أن يقول: بدله: واقض الهي بل لقصد الحياء والتعظيم، وللإشارة إلى حسن الظن به تعالى حيث حكم بوقوعه جزماً، وللموافقة مع الجمل السابقة لفظاً. **أبوطالب.**

www.ketab.ir

لحديث[١] أبي داود: «كان رسول اللّه ﷺ إذا دعا بدأ بنفسه»[٢] **(وله في درجات الآخرة)** أي: مراتبها العليّة.[٣]

www.ketab.ir

١. **(قوله: لحديث أبي داود)** فيه أنّ ذلك من خصائص النبيّ ﷺ لكونه أشرف الخلق، والواسطة للإفاضة عليهم فلا وجه لتقليله في ذلك. **أبوطالب.**

٢. سنن أبي داود: ج ٤ ص ١٧١١ ح ٣٩٨٤ سنن الترمذي: ج ٥ ص ٢٤٩ ح ٣٣٩٦ باب ١٠ وكنز العمّال: ج ٧ ص ٧٢ ح ١٨٠١٣

٣. **(قوله: أي: في مراتبها العلية)** ـ بكسر الأوّل وتشديد الثاني ـ أو ـ بفتحه وتخفيفه ـ وعلى الأوّل تاؤه للمبالغة، وعلى الثاني للتأنيث، وهذا لتخصيص الدرجات. وأمّا كونه إشارة إلى أنّ الآخرة بمعنى المتأخّرة، والإضافة من إضافة الموصوف إلى الصفة، فلا يخلو عن بعد في المشار إليه. **أبوطالب.**

# فهرس الموضوعات


مقدمة التحقيق ..... ٥
ترجمة السيوطي ..... ٧
مقدّمة ..... ١٠
شرح الكلام وما يتألّف منه ..... ٣٩
المعرب والمبنيّ ..... ٦٩
النكرة والمعرفة ..... ١٥٩
الضمير ..... ١٦٥
العلم ..... ٢٠٥
اسم الإشارة ..... ٢٢٣
الموصول ..... ٢٣١
المعرّف بأداة التعريف ..... ٢٦٥
المبتدأ والخبر ..... ٢٧٧
كان وأخواتها ..... ٣٣١
ما ولا ولات وإن المشبهات بليس ..... ٣٥٣
أفعال المقاربة ..... ٣٦٥


www.ketab.ir

إنّ وأخواتها ..... ٣٧٥
لا الّتي لنفي الجنس ..... ٤٠٣
ظنّ وأخواتها ..... ٤٢١
أعلَمَ وأرى ..... ٤٤٣
الفاعل ..... ٤٥١
النائب عن الفاعل ..... ٤٦٩
اشتغال العامل عن المعمول ..... ٤٨٥
تعدّي الفعل ولزومه ..... ٥٠١
رُتَب المفاعيل ..... ٥١١
التنازع في العمل ..... ٥١٧
المفعول المطلق ..... ٥٢٧
المفعول له ..... ٥٣٩
المفعول فيه ..... ٥٤٣
المفعول معه ..... ٥٥١
الاستثناء ..... ٥٥٧
الحال ..... ٥٧٥
التمييز ..... ٦٠٣
حروف الجرّ ..... ٦١١

www.ketab.ir